

متن خطبه فذكيه حضرت زهرا (سلام الله عليها) در مسجد ترجمه

خطبتها عليها السلام بعد غصب الفدك

روى انه لما أجمع أبو بكر و عمر علي منع فاطمة عليها السلام فدكاً و بلغها ذلك، لاثت خمارها علي رأسها، و اشتملت بجلابها، و أقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذبولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه و آله، حتى دخلت علي أبي بكر، و هو في حشد من المهاجرين و الانصار و غير هم، فنيطت دونها ملاءة فجلست، ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيهة حتى اذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة علي رسوله، فعاد القوم في بكانهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَيَّ مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمُومٍ نَعَمَ ابْتِدَآهَا، وَ سُيُوغِ الْإِيعَادَهَا، وَ تَمَامِ مِثْلِ أَوْلَاهَا، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْجَزْأِ أَمْدُهَا، وَ تَفَاوُتِ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبْدُهَا، وَ نَدْبِهِمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَ اسْتِحْمَدِ إِلَى الْخَلْقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنِي بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مُوَصُولَهَا، وَ أَنْارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعَ عَنِ الْإِبْصَارِ رُؤْيُهَا، وَ مِنَ الْإِلْسَانِ صَفِيَّتُهَا، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهَا ابْتِدَعَ الْإِشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلُهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِإِخْتِدَاعِ أَمْثَلِهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ وَ دَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِثْلَهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَا فَايِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيثًا لِحُكْمَتِهِ وَ تَثْبِيهًا عَلَيَّ طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَ تَعْبُدًا لِبِرِّيَّتِهِ، وَ اعْرَازًا لِذَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَيَّ طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَيَّ مَعْصِيَّتِهِ، زِيَادَةً لِعِبَادِهِ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ حَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ، إِخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ إِجْتَبَاهُ، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلْقُ بِالْغَيْبِ مَكْتُونَةٌ، وَ بَسْتَرِ الْهَآوِيلِ مَصُونَةٌ، وَ بِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَةِ بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةِ بِمَوَاقِعِ الْأُمُورِ. ابْتَعَثَهُ اللَّهُ إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلَيَّ إِمْنَاءِ حُكْمِهِ، وَ إِفْئَادًا لِمَقَادِيرِ رَحْمَتِهِ، فَرَأَى الْأَمَمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَيَّ نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا. فَانَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِلَيْهِ ظَلَمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بَهْمَهَا، وَ جَلَى عَنِ الْإِبْصَارِ غَمَمَهَا، وَ قَامَ فِي النَّاسِ بِالْهَادِيَةِ، فَانْقَدَّ هُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعِمَايَةِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةٍ وَ اخْتِيَارِ، وَ رَعِيَّةٍ وَ إِبَارِ، فَحَمَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِلَيْهِ مِنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ النَّابِرَارِ وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَفَّارِ، وَ مَجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِلَيْهِ وَ أَمِينِهِ وَ خَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ صَفِيَّتِهِ، وَ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ.

ثم التفت الى اهل المجلس و قالت:

انتم عباد الله نصب أمره و نهيه، و حملة دينه و وحيه، و أمناء الله على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، و عهد قدمه إليكم، و بقیة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق و القرآن الصادق، و النور الساطع و الضياء اللامع، بيته بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياغه، قائداً إلى الرضوان إتباعه، مؤداً إلى النجاة استماعه.

به تئال حجج الله المنورة، و عزائمه المفسرة، و محارمه المحذرة، و بيناته الجالية، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه المؤهوبة، و شرانعة المكتوبة.

فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك، و الصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، و الزكاة تزكية للنفس و نماء في الرزق، و الصيام تثبيتاً للإخلاص، و الحج تشبيداً للدين، و العدل تنسيقاً للقلوب، و طاعتنا نظاماً للملة، و إمامتنا أماناً للفرقة، و الجهاد عزاً للإسلام، و الصبر معونة علي استيجاب الناجر.

و الامر بالمعروف مصلحة للعامة، و ير الوالدين وقاية من السخط، و صلة الأرحام منسأة في العمر و منامة للعديد، و القصاص حقناً للدماء، و الوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، و توفية المكاتب و الموازين تعبيراً للبخس و النهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، و اجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، و ترك السرقة إيجاباً للعصمة، و حرمة الله الشرك إخلاصاً له بالرئوبية.

فاتقوا الله حق ثقاته، و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و أطيعوا الله فيما أمركم به و نهاكم عنه، فإنه إنما يخشي الله من عباد العلماء.

ثم قالت:

أَيُّهَا النَّاسُ! اْعَلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَ أَبِي مُحَمَّدٌ، أَقُولُ عَوْدًا وَ بَدْعًا، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَعَزَّوْهُ وَ تَعَرَّفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَانِكُمْ، وَ آخَا ابْنَ عَمِّي دُونَ رَجَالِكُمْ، وَ نِعْمَ الْمَغْرِيُّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْإِلَهَ فَبَلِّغِ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِالذَّارَةِ، مَايَلَا عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا تَبَجُّهْمَ، أَخَذًا بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَجْفُ الْأَصْنََامَ وَ يَنْكُثُ الْهَامَ، حَتَّى إِتَهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلُوا الدُّبُرَ حَتَّى تَقْرَى اللَّيْلَ عَنْ صُبْحِهِ، وَ اسْفَرَ الْحَقَّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمَ الدِّينِ، وَ خَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَ طَاحَ وَ شَبِطَ النَّفَاقُ، وَ انْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَ الشَّقَاقِ، وَ فَهَمَّتْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُدَقَّةُ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَةُ الطَّامِعِ، وَ قَبْسَةُ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَةُ الْوَاقِدِ، تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْقِدَّ، أَدْلَةُ خَاسِنِينَ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَانْقُدْكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْإِلَهَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَ اللَّتَى، وَ بَعْدَ أَنْ مَنِي بِيَهُمُ الرَّجَالُ، وَ دُوبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، أَوْ نَجَّمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ، أَوْ فَعَرَّتْ فَاغِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ آخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكِفِيءُ حَتَّى يَطَأَ جَنَاحَهَا بِأَخْمَصِهِ، وَ يَخْمَدُ لَهَبَهَا بِسِنْفِهِ، مَكْنُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهَدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمَرًا نَاصِحًا مُجَدِّدًا كَادِحًا، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لُومَةٌ لِأَمٍّ وَ أَنْتُمْ فِي رِفَاقِيهِ مِنَ الْعَيْشِ، وَ ادْعُونَ فَالْكُهُونَ آمِيُونُ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ، وَ تَتَوَكَّفُونَ الْآخْبَارَ، وَ تَتَكْصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ، وَ تَقْرُونَ مِنَ الْقِتَالِ

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَثِيَابِيهِ وَ مَاوَى أَصْفِيَانِيهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النَّفَاقِ، وَ سَمَلُ جِلْبَابِ الدِّينِ، وَ نَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ، وَ نَبِعَ خَامِلُ الْإِقْلِينَ، وَ هَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَ أَطْعَمَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ، هَاتِفًا بِكُمْ، فَالْفَاكُمُ لِذَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، ثُمَّ اسْتَهْضَمَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خَفَافًا، وَ أَحْمَشَكُمْ فَالْفَاكُمُ غَضَابًا، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ، وَ وَرَدْتُمْ غَيْرَ مَشْرَبِكُمْ

هَذَا، وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَ الْكَلِمُ رَحِيْبٌ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمَلُ، وَ الرَّسُولُ لَمَّا يُغْبَرُ، ابْتِدَارًا زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، الْإِي فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ، وَ كَيْفَ بِكُمْ، وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ، وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَ أَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَ زَوَاجِرُهُ لَانِحَةٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، وَ قَدْ خَلَقْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرْحَبَةٌ عَنْهُ ثُرَيْدُونَ، أَمْ بَغِيرُهُ تَحْكُمُونَ؟ بِنَسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُغْبَلَ مِنْهُ، وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ثُمَّ لَمْ تَلْتَبُّوا إِلَى رَيْتِ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتَهَا، وَ يَسْلَسَ قِيَادَهَا، ثُمَّ أَخَذْتُمْ ثُورُونَ وَ قَدْتَهَا، وَ تَهَيَّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَ إِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَ إِهْمَالِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسْرُونَ حَسَوًا فِي ارْتِفَاعٍ، وَ تَمَشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وَالدِّهِ فِي الْخَمْرِ وَ الضَّرَاءِ، وَ نَصَبُ مِثْكَ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى، وَ وَخَزَالِ السَّنَانِ فِي الْحِشَا وَ أَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْتِ لَنَا أَفْكَمُ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ، وَ مَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُؤْفُونَ، أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى، قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَلْغَلِبُ عَلَى إِرْتِي؟ يَا بِنَ أَبِي قِحَافَةَ! أَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَرْتِ أَبَاكَ وَ لَا أَرْتِ أَبِي؟ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا قَرِيبًا، أَفْعَلِي عَمْدَ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ تَبَدَّتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، إِذْ يَقُولُ «وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ» (1) وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ زَكْرِيَّا إِذْ قَالَ: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَ يَرِثَ مِنْ الرِّيعُوبِ»، (2) وَ قَالَ: «وَ أَوْلُوا الْآرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، (3) وَ قَالَ «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى»، (4) وَ قَالَ «أَنْ تَرَكَ خَيْرًا (الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَ الْوَالِدَاتِ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ». (5)

وَ زَعَمْتُمْ أَنْ لَا حِظْوَةَ لِي، وَ لَا أَرْتِ مِنْ أَبِي، وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَفْخَصَكُمُ اللَّهُ بَايَةَ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَهْلَ مَلَيْتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟ أَوْ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَ أَبِي عَمِّي؟ فَذُونُكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُومَةٌ تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ

فَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ، وَ الرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَ عِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَتَدَمُّونَ، وَ لِكُلِّ نَبِيًّا مُسْتَقَرًّا، وَ لَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ، وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْإِنصَارِ، فَقَالَتْ: يَا مَعْشَرَ النَّقِيبَةِ وَ أَعْضَادِ الْمَلَةِ وَ حَضَنَةِ الْإِسْلَامِ! مَا هَذِهِ الْعَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَ السَّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْإِلَهَ أَبِي يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَالدِّهِ»، سَرَعَانَ مَا أَخَذْتُمْ وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، وَ لَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوَلُ، وَ قُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَ أَزَاوُلُ

أَتَقُولُونَ مَا تَمُحَمَّدٌ؟ فَخُطِبَ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَ هُنَّةٌ، وَ اسْتَنْهَرَ فَنَقَهُ، وَ انْتَفَقَ رَفَقَهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْبَارِضُ لِعَيْبَتِهِ، وَ كَسِفَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ انْتَثَرَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكَدَّتِ الْأَمَالَ، وَ حَشَعَتِ الْجِبَالَ، وَ أَضِيعَ الْحَرِيمَ، وَ أَرِزِلَتِ الْحَرْمَةَ عِنْدَ مَمَاتِهِ

فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعَظْمَى، لَامِثُهَا نَازِلَةٌ، وَ لَا بَاقِيَةٌ عَاجِلَةٌ أُعْلِنَ بِهَا، كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَقْبِيَّتِكُمْ، وَ فِي مُسَاكِمٍ وَ مُصْبِحِكُمْ، يَهْتَفُ فِي أَقْبِيَّتِكُمْ هَتَافًا وَ صِرَاحًا وَ تِلَاوَةً وَ أَلْحَانًا، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ»

(فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)» (6)

إِيهًا بَنِي قَبِيلَةٍ! عَاهَضُمْ ثَرَاتُ أَبِي وَ أَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنِّي وَ مَسْمَعٌ وَ مُنْتَدَى وَ مَجْمَعٌ، تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ وَ تَشْمَلُكُمْ الْخُبْرَةُ، وَ أَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ، وَ عِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَ الْجَنَّةُ، ثَوَافِكُمْ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النُّخْبَةُ الَّتِي اتَّخِيتِ، وَ الْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ النَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأَمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، لَا نَبْرَاحَ أَوْ تَبْرَحُونَ، نَامُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى السَّلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْيَأَمِ، وَ خَضَعَتْ لِعُرَّةِ الشَّرْكَ، وَ سَكَنَتْ فُورَةَ الْبَافِكِ، وَ خَدَمَتْ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَ هَدَّاتِ دَعْوَةَ الْهَرَجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَآتَى حِزْمًا بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَ تَكْصَمْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ اشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيْمَانِ؟

بُؤْسًا لِقَوْمٍ نَكَلُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ، وَ هُمُوبَاخِرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بِدَوْتِكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ، اتَّخَشَوْتَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

أَلَا، وَ قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخَذْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مِنْهُ أَحَقَّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ خَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَ نَجَوْتُمْ بِالضَيْقِ مِنْ السَّعَةِ، فَمَجَّجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَ دَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ، فَانْ تَغْفَرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي حَمِيدًا أَلَا، وَ قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ هَذَا عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخُدَلَةِ الَّتِي خَاْمَرْتُمْ، وَ الْغَدْرَةِ الَّتِي اسْتَشْرَعْتَهَا قُلُوبُكُمْ، وَ لَكَيْهَا فَيَضَةُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَ حَوْرُ الْقِنَاةِ، وَ بَيْتَةُ الصَّدْرِ، وَ تَقْدِيمَةُ الْحُجَّةِ، فَذَوْنَكُمْوَهَا فَاحْتَقِبُوا دَبْرَةَ الظُّهْرِ، نَقْبَةَ الْخَفِّ، بِأَقْيَةِ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بَعْضِ الْجَبَارِ وَ شِنَارَ الْبَابِ، مَوْصُولَةَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفَائِدَةِ فَيَعِينُ اللَّهُ مَا تَفْعَلُونَ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَ أَنَا إِيْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، وَ انْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

فَاجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ، وَ قَالَ: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا، رَوْوْفًا رَحِيمًا، وَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَ عِقَابًا عَظِيمًا، إِنْ عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ ذُونَ النَّسَاءِ، وَ أَخَا الْفِكَ ذُونَ الْإِخْلَاءِ، أَثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ وَ سَاعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا سَعِيدٌ، وَ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا شَقِيٌّ بَعِيدٌ

فَأَنْتُمْ عَثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، الْخَيْرَةُ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدْبَتْنَا وَ إِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا، وَ أَنْتِ يَا خَيْرَةَ النَّسَاءِ وَ ابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٌ عَنْ حَقِّكَ، وَ لَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صَدِّقِكَ وَ اللَّهُ مَا عَدَوْتَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَا عَمِلْتَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَ الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَ كَفَى بِهِ شَهِيدًا، أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَابًا وَ لَا فِضَّةً، وَ لَا دَارًا وَ لَا عَقَارًا، وَ إِنَّمَا نُورِثُ الْكِتَابَ وَ «الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ مَا كَانَ لَنَا مِنْ طَعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرُ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ

وَ قَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الْكِرَاعِ وَ السَّلَاحِ، يُقَاتِلُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ وَ يُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَ يُجَادُونَ الْمَرْدَةَ الْفَجَّارَ، وَ ذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ أَنْفِرْ بِهِ وَحْدِي، وَ لَمْ أَسْتَبِدْ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ عِنْدِي، وَ هَذِهِ حَالِي وَ مَالِي، هِيَ لَكَ وَ بَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَزُورُ عِنَّا وَ لَا نَدْخُرُ دُونَكَ، وَ أَنْتِ، وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ أَيْبُكَ وَ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَ لَا يُوضَعُ فِي فَرْعِكَ وَ أَصْلِكَ، حُكْمُكَ نَافِدٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أَخَالَفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ (أَلِهِ وَ سَلَّمَ

فَقَالَتْ:

سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كَانَ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقًا، وَ لَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَ يَقْفُو سُورَةَ، أَفْتَجْمَعُونَ إِلَى الْعُدْرِ إِعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَ هَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهًا بِمَا بَغِي لَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ «حُكْمًا عَدْلًا وَ نَاطِقًا فَصْلًا، يَقُولُ: «بِرَثْنِي وَ يَرِثُ مِنَ الْيَعْقُوبِ»، وَ يَقُولُ: «وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ

بَيْنَ عَزٍّ وَ جَلٍّ فِيمَا وَرَعَ مِنَ الْفَاسِقَاتِ، وَ شَرَعَ مِنَ الْقَرَانِضِ وَ الْمِيرَاثِ، وَ أَبَاحَ مِنْ حِطِّ الذُّكْرَانِ وَ الْبَنَاتِ، مَا أَرَاكَ بِهِ عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ وَ أزالَ النَّظْمِيَّ وَ الشَّبَهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ، كَلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا، فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَتْ إِبْنَتُهُ، مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَ مَوْطِنُ الْهُدَى وَ الرَّحْمَةِ، وَ رُكْنُ الدِّينِ، وَ عَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أَبْعَدُ صَوَابِكَ وَ لَا أَنْكَرُ خَطَابِكَ، هُوَ لَاعِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتِ، وَ بَاتَّفَاقٌ مِنْهُمْ أَخَذْتَ مَا أَخَذْتِ، غَيْرَ مَكَابِرٍ وَ لَا مُسْتَبَدِّ وَ لَا مُسْتَأْتِرٍ، وَ هُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ

فالتفت فاطمة عليها السلام الى النساء، و قالت:  
مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ، الْمُعْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ، أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ  
أَقْفَالِهَا، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا آسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَآخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ،  
وَ سَاءَ مَا بِهِ اشْرَيْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِثَهُ إِعْتَصَنْتُمْ، لَتَجِدْنَ وَاللَّهِ مَحْمَلَةَ ثَقِيلًا، وَ غِيَةً وَ بَيْلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغَطَاءُ، وَ بَانَ  
مَا وَرَاءَهُ الصَّرَاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ، وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ

ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله، و قالت:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْبَةٌ - لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخُطْبُ  
إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَأَبْلَاهَا - وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ وَ لَا تَغِيبُ  
وَ كُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبِي وَ مَنْزِلَةٌ - عِنْدَ النَّالَةِ عَلَى الْبَادِيَيْنِ مُقْتَرِبُ  
أَبَدَتْ رَجَالَ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ - لَمَّا مَضَيْتِ وَ حَالَتْ دُونَكَ الشَّرْبُ  
تَجَهَّمْنَا رَجَالَ وَ اسْتَخَفَّ بِنَا - لَمَّا فَقَدْتِ وَ كُلُّ الْبَارِثِ مُعْتَصِبُ  
وَ كُنْتُ بَدْرًا وَ ثُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ - عَلَيْكَ تُنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ  
وَ كَانَ جِبْرِيلُ بِالْأَيَاتِ يُؤَيِّنُنَا - فَقَدْ فَقَدْتِ وَ كُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ  
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفَنَا - لَمَّا مَضَيْتِ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

ثم انكفأت عليها السلام و امير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه و يتطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها  
الدار، قالت لامير المؤمنين عليهما السلام

يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ! إِشْتَمَلَتْ شِمْلَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدَتْ حَجْرَةَ الظَّنِّينِ، نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْإِجْدَلِ، فَخَانِكَ رِيَشُ الْوَاعِزْلِ  
هَذَا إِبْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَرِنِي نِحْلَةَ أَبِي وَ بُلْغَةَ ابْنِي! لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي وَ الْفَيْتَهُ أَلَدَ فِي كَلَامِي حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً  
بِصِرْهَا وَ الْمُهَاجِرَةَ وَصَلَّهَا، وَ غَضَبْتَ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاطْمَةً، وَ عُدْتُ رَاغِمَةً  
أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ خَدَّكَ، إِفْتَرَسَتْ الدُّنَابُ وَ أَفْتَرَسَتْ الثَّرَابُ، مَا كَفَقْتُ قَائِلًا وَ لَا أَغْنَيْتُ بَاطِلًا وَ لَا خِيَارَ لِي،  
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هُنَيْنِي وَ دُونَ دَلْتِي، عَذِيرَى اللَّهِ مِنْكَ عَادِيًا وَ مِنْكَ حَامِيًا  
وَيْلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ، وَ يِلَايَ فِي كُلِّ غَارِبٍ، مَاتَ الْعَمْدُ وَ وَهَنَ الْعَصْدُ، شَكَوَى إِلَى أَبِي وَ عَدُوَى إِلَى رَبِّي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ  
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ حَوْلًا، وَ أَشَدُّ بِأَسَا وَ تَنْكِيلاً

فقال امير المؤمنين عليه السلام:

لَا وَيْلَ لَكَ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِكَ، نَهْنَهْنِي عَنْ وَجْدِكَ، يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَ بَقِيَّةِ النَّبُوَّةِ، فَمَا وَتَيْتُ عَنْ دِينِي، وَ لَا أَخْطَأْتُ  
مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرُزِّقْكَ مَضْمُونًا، وَ كَفَيْكَ مَأْمُونًا، وَ مَا أَعَدُّ لَكَ أَفْضَلَ مِمَّا قَطَعَ عَنْكَ، فَاحْتَسِبِي  
اللَّهَ. فقالت: حسبي الله، و أمسكت

**پی نوشت**

- النمل: 16 1

- مريم: 6 2

-. الاحزاب: 6 3

-. النساء: 11 4

-. البقره: 180 5

-. آل عمران: 144 6

**خطبه آن حضرت بعد از غضب فدك**

روایت شده: هنگامی که ابوبکر و عمر تصمیم گرفتند فدک را از حضرت فاطمه علیها السلام بگیرند و این خبر به  
ایشان رسید، لباس بتن کرده و چادر بر سر نهاد، و با گروهی از زنان فامیل و خدمتکاران خود بسوی مسجد  
روانه شد، در حالیکه چادرش به زمین کشیده می شد، و راه رفتن او همانند راه رفتن پیامبر خدا بود، بر ابوبکر  
که در میان عده ای از مهاجرین و انصار و غیر آنان نشسته بود وارد شد، در این هنگام بین او و دیگران پرده ای  
آویختند، آنگاه ناله ای جانسوز از دل برآورد که همه مردم بگریه افتادند و مجلس و مسجد بسختی به جنبش  
درآمد.

سپس لحظه ای سکوت کرد تا همه مردم خاموش و گریه آنان ساکت شد و جوش و خروش ایشان آرام یافت،  
آنگاه کلامش را با حمد و ثنای الهی آغاز فرمود و درود بر رسول خدا فرستاد، در اینجا دوباره صدای گریه مردم  
برخاست، وقتی سکوت برقرار شد، کلام خویش را دنبال کرد و فرمود:

حمد و سپاس خدای را بر آنچه ارزانی داشت، و شکر او را در آنچه الهام فرمود، و ثنا و شکر بر او بر آنچه پیش فرستاد، از نعمتهای فراوانی که خلق فرمود و عطایای گسترده‌ای که اعطا کرد، و منتتهای بی‌شماری که ارزانی داشت، که شمارش از شمردن آنها عاجز، و نهایت آن از پاداش فراتر، و دامنه آن تا ابد از ادراک دورتر است، و مردمان را فراخواند، تا با شکرگذاری آنها نعمتها را زیاده گردانند، و با گسترده‌گی آنها مردم را به سپاسگزاری خود متوجه ساخت، و با دعوت نمودن به این نعمتها آنها را دو چندان کرد.

و گواهی می‌دهم که معبودی جز خداوند نیست و شریکی ندارد، که این امر بزرگی است که اخلاص را تأویل آن و قلوب را متضمن وصل آن ساخت، و در پیشگاه تفکر و اندیشه شناخت آن را آسان نمود، خداوندی که چشم‌ها از دیدنش بازمانده، و زبانها از وصفش ناتوان، و اوهام و خیالات از درک او عاجز می‌باشند.

موجودات را خلق فرمود بدون آنکه از ماده‌ای موجود شوند، و آنها را پدید آورد بدون آنکه از قالبی تبعیت کنند، آنها را به قدرت خویش ایجاد و به مشیتش پدید آورد، بی‌آنکه در ساختن آنها نیازی داشته و در تصویرگری آنها فائده‌ای برایش وجود داشته باشد، جز تثبیت حکمتش و آگاهی بر طاعتش، و اظهار قدرت خود، و شناسایی راه عبودیت و گرامی داشت دعوتش، آنگاه بر طاعتش پاداش و بر معصیتش عقاب مقرر داشت، تا بندگانش را از نغمتش بازدارد و آنان را بسوی بهشتش رهنمون گردد.

و گواهی می‌دهم که پدرم محمد بنده و فرستاده اوست، که قبل از فرستاده شدن او را انتخاب، و قبل از برگزیدن نام پیامبری بر او نهاد، و قبل از مبعوث شدن او را برانگیخت، آن هنگام که مخلوقات در حجاب غیبت بوده، و در نهایت تاریکی‌ها بسر برده، و در سر حد عدم و نیستی قرار داشتند، او را برانگیخت بخاطر علمش به عواقب کارها، و احاطه‌اش به حوادث زمان، و شناسایی کاملش به وقوع مقدرات.

او را برانگیخت تا امرش را کامل و حکم قطعی‌اش را امضا و مقدراتش را اجرا نماید، و آن حضرت امتها را دید که در آئینهای مختلفی قرار داشته، و در پیشگاه آتشیهای افروخته معتکف و بت‌های تراشیده شده را پرستنده، و خداوندی که شناخت آن در فطرتشان قرار دارد را منکرند.

پس خدای بزرگ بوسیله پدرم محمد صلی الله علیه و آله تاریکی‌های آن را روشن، و مشکلات قلبها را برطرف، و موانع رویت دیده‌ها را از میان برداشت، و با هدایت در میان مردم قیام کرده و آنان را از گمراهی رهانید، و بینایشان کرده، و ایشان را به دین استوار و محکم رهنمون شده، و به راه راست دعوت نمود.

تا هنگامی که خداوند او را بسوی خود فراخواند، فراخواندنی از روی مهربانی و آزادی و رغبت و میل، پس آن حضرت از رنج این دنیا در آسایش بوده، و فرشتگان نیکوکار در گرداگرد او قرار داشته، و خشنودی پروردگار آمرزنده او را فراگرفته، و در جوار رحمت او قرار دارد، پس درود خدا بر پدرم، پیامبر و امینش و بهترین خلق و برگزیده‌اش باد، و سلام و رحمت و برکات الهی بر او باد.

آنگاه حضرت فاطمه علیها السلام رو به مردم کرده و فرمود:

شما ای بندگان خدا پرچمداران امر و نهی او، و حاملان دین و وحی او، و امینهای خدا بر یکدیگر، و مبلغان او بسوی امت‌هاییید، زمامدار حق در میان شما بوده، و پیمانی است که از پیشاپیش بسوی تو فرستاده، و باقیمانده‌ای است که برای شما باقی گذارده، و آن کتاب گویای الهی و قرآن راستگو و نور فروزان و شعاع درخشان است، که بیان و حجت‌های آن روشن، اسرار باطنی آن آشکار، ظواهر آن جلوه‌گر می‌باشد، پیروان آن مورد غیبه جهانیان بوده، و تبعیت از او خشنودی الهی را باعث می‌گردد، و شنیدن آن راه نجات است. بوسیله آن می‌توان به حجت‌های نورانی الهی، و واجباتی که تفسیر شده، و محرّماتی که از ارتکاب آن منع گردیده، و نیز به گواهیهای جلوه‌گرش و برهانه‌های کافیش و فضائل پسندیده‌اش، و رخصتهای بخشیده شده‌اش و قوانین واجبش دست یافت.

پس خدای بزرگ ایمان را برای پاک کردن شما از شرک، و نماز را برای پاک نمودن شما از تکبر، و زکات را برای تزکیه نفس و افزایش روزی، و روزه را برای تثبیت اخلاص، و حج را برای استحکام دین، و عدالت‌ورزی را برای التیام قلبها، و اطاعت ما خاندان را برای نظم یافتن ملتها، و امامت‌مان را برای رهایی از تفرقه، و جهاد را برای عزت اسلام، و صبر را برای کمک در بدست آوردن پاداش قرار داد.

و امر به معروف را برای مصلحت جامعه، و نیکی به پدر و مادر را برای رهایی از غضب الهی، و صلّه ارحام را برای طولانی شدن عمر و افزایش جمعیت، و قصاص را وسیله حفظ خونها، و وفای به نذر را برای در معرض مغفرت الهی قرار گرفتن، و دقت در کیل و وزن را برای رفع کم‌فروشی مقرر فرمود.

و نهی از شرابخواری را برای پاکیزگی از زشتی، و حرمت نسبت ناروا دادن را برای عدم دوری از رحمت الهی، و ترک دزدی را برای پاکدامنی قرار داد، و شرک را حرام کرد تا در یگانه‌پرستی خالص شوند.

پس آنگونه که شایسته است از خدا بترسید، و از دنیا نروید جز آنکه مسلمان باشید، و خدا را در آنچه بدان امر کرده و از آن بازداشته اطاعت نمانید، همانا که فقط دانشمندان از خاک می‌ترسند. آنگاه فرمود ای مردم! بدانید که من فاطمه و پدرم محمد است، آنچه ابتدا گویم در پایان نیز می‌گویم، گفتارم غلط نبوده و ظلمی در آن نیست، پیامبری از میان شما برانگیخته شد که رنجهای شما بر او گران آمده و دلسوز بر شما است، و بر مؤمنان مهربان و عطوف است.

پس اگر او را بشناسید می‌دانید که او در میان زناتان پدر من بوده، و در میان مردانتان برادر پسر عموی من است، چه نیکو بزرگواری است آنکه من این نسبت را به او دارم. رسالت خود را با انذار انجام داد، از پرتگاه مشرکان کناره‌گیری کرده، شمشیر بر فرقشان نواخت، گلویشان را گرفته و با حکمت و پند و اندرز نیکو بسوی پروردگارشان دعوت نمود، بتها را نابود ساخته، و سر کینه‌توزان را می‌شکند، تا جمعشان منهزم شده و از میدان گریختند.

تا آنگاه که صبح روشن از پرده شب برآمد، و حق نقاب از چهره برکشید، زمامدار دین به سخن درآمد، و فریاد شیطانها خاموش گردید، خار نفاق از سر راه برداشته شد، و گره‌های کفر و تفرقه از هم گشوده گردید، و دهانهای شما به کلمه اخلاص باز شد، در میان گروهی که سپیدرو و شکم به پشت چسبیده بودند و شما بر کناره پرتگاهی از آتش قرار داشته، و مانند جرعه‌ای آب بوده و در معرض طمع طماعان قرار داشتید، همچون آتش‌زنه‌ای بودید که بلافاصله خاموش می‌گردید، لگدکوب روندگان بودید، از آبی می‌نوشیدید که شتران آن را آلوده کرده بودند، و از پوست درختان به عنوان غذا استفاده می‌کردید، خوار و مطرود بودید، می‌ترسیدند که مردمانی که در اطراف شما بودند شما را برابیند، تا خدای تعالی بعد از چنین حالاتی شما را بدست آن حضرت نجات داد، بعد از آنکه از دست قدرتمندان و گرگهای عرب و سرکشان اهل کتاب ناراحتیها کشیدید هرگاه آتش جنگ برافروختند خداوند خاموشش نموده، یا هر هنگام که شیطان سر برآورد یا ازدهانی از مشرکین دهان باز کرد، پیامبر برادرش را در کام آن افکند، و او تا زمانی که سرآنان را به زمین نمی‌کوفت و آتش آنها را به آب شمشیرش خاموش نمی‌کرد، باز نمی‌گشت، فرسوده از تلاش در راه خدا، کوشیده در امر او، نزدیک به پیامبر خدا، سروری از اولیاء الهی، دامن به کمر بسته، نصیحت‌گر، تلاشگر، و کوشش‌کننده بود، و در راه خدا از ملامت ملامت‌کننده نمی‌هراسید. و این در هنگامه‌ای بود که شما در آسایش زندگی می‌کردید، در مهد امن متنعم بودید، و در انتظار بسر می‌بردید تا ناراحتی‌ها ما را در بر گیرد، و گوش به زنگ اخبار بودید، و هنگام کارزار عقبگرد می‌کردید، و به هنگام نبرد فرار می‌نمودید.

و آنگاه که خداوند برای پیامبرش خانه انبیاء و آرامگاه اصفیاء را برگزید، علانم نفاق در شما ظاهر گشت، و جامه دین کهنه، و سکوت گمراهان شکسته، و پست رتبه‌گان با قدر و منزلت گردیده، و شتر نازپرورده اهل باطل به صدا درآمد، و در خانه‌هایتان بیامد، و شیطان سر خویش را از مخفی‌گاه خود بیرون آورد، و شما را فراخواند، مشاهده کرد پاسخگوی دعوت او هستید، و برای فریب خوردن آماده‌اید، آنگاه از شما خواست که قیام کنید، و مشاهده کرد که به آسانی این کار را انجام می‌دهید، شما را به غضب واداشت، و دید غضبناک هستید، پس بر شتران دیگران نشان زدید، و بر آبی که سهم شما نبود وارد شدید. این در حالی بود که زمانی نگذشته بود، و موضع شکاف زخم هنوز وسیع بود، و جراحت التیام نیافته، و پیامبر به قبر سپرده نشده بود، بهانه آوردید که از فتنه می‌هراسید، آگاه باشید که در فتنه قرار گرفته‌اید، و برآستی جهنم کافران را احاطه نموده است.

این کار از شما بعید بود، و چطور این کار را کردید، به کجا روی می‌آوردید، در حالی که کتاب خدا رویاروی شماست، آموزش روشن، و احکامش درخشان، و علانم هدایتش ظاهر، و محرّماتش هویدا، و اوامرش واضح است، ولی آن را پشت سر انداختید، آیا بی‌رغبتی به آن را خواهید؟ یا بغیر قرآن حکم می‌کنید؟ که این برای ظالمان بدل بدی است، و هرکس غیر از اسلام دینی را جویا باشد از او پذیرفته نشده و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

آنگاه آنقدر درنگ نکردید که این دل‌رمیده آرام گیرد، و کشیدن آن سهل گردد، پس آتش‌گیره‌ها را افروخته‌تر کرده، و به آتش دامن زدید تا آن را شعله‌ور سازید، و برای اجابت ندای شیطان، و برای خاموش کردن انوار دین روشن خدا، و از بین بردن سنن پیامبر برگزیده آماده بودید، به بهانه خوردن، کف شیر را زیر لب پنهان می‌خوردید، و برای خانواده و فرزندان او در پشت تپه‌ها و درختان کمین گرفته و راه می‌رفتید، و ما باید بر این امور که همچون خنجر برآن و فرورفتن نیزه در میان شکم است، صبر کنیم.

و شما اکنون گمان می‌برید که برای ما ارثی نیست، آیا خواهان حکم جاهلیت هستید، و برای اهل یقین چه حکمی بالاتر از حکم خداوند است، آیا نمی‌دانید؟ در حالی که برای شما همانند آفتاب درخشان روشن است، که من دختر او هستم.

ای مسلمانان! آیا سزاوار است که ارث پدرم را از من بگیرند، ای پسر ابی‌قحافه، آیا در کتاب خداست که تو از پدرت ارث ببری و از ارث پدرم محروم باشم امر تازه و زشتی آوردی، آیا آگاهانه کتاب خدا را ترک کرده و پشت سر می‌اندازید، آیا قرآن نمی‌گویید «سلیمان از داود ارث برد»، و در مورد خبر زکریا آنگاه که گفت: «پروردگار مرا فرزندی عنایت فرما تا از من و خاندان یعقوب ارث برد»، و فرمود: «و خویشاوندان رحمی به یکدیگر سزاوارتر از دیگرانند»، و فرموده: «خدای تعالی به شما دربارہ فرزندان سفارش می‌کند که بهره پسر دو برابر دختر است»، و می‌فرماید: «هنگامی که مرگ یکی از شما فرارسد بر شما نوشته شده که برای پدران و مادران و «نزدیکان وصیت کنید، و این حکم حقی است برای پرهیزگاران».

و شما گمان می‌برید که مرا بهره‌ای نبوده و سهمی از ارث پدرم ندارم، آیا خداوند آیه‌ای به شما نازل کرده که پدرم را از آن خارج ساخته؟ یا می‌گویند: اهل دو دین از یکدیگر ارث نمی‌برند؟ آیا من و پدرم را از اهل یک دین نمی‌دانید؟ و یا شما به عام و خاص قرآن از پدر و پسر عموم آگاه‌ترید؟ اینک این تو و این شتر، شتری مهارزده و رحل نهاده شده، برگیر و ببر، با تو در روز رستاخیز ملاقات خواهد کرد چه نیک دآوری است خداوند، و نیکو دادخواهی است پیامبر، و چه نیکو وعده‌گاهی است قیامت، و در آن ساعت و آن روز اهل باطل زیان می‌برند، و پشیمانی به شما سودی نمی‌رساند، و برای هر خبری قرارگاهی است، پس خواهید دانست که عذاب خوارکننده بر سر چه کسی فرود خواهد آمد، و عذاب جاودانه که را شامل می‌شود. آنگاه رو بسوی انصار کرده و فرمود: ای گروه نقباء، و ای بازوان ملت، ای حافظان اسلام، این ضعف و غفلت در مورد حق من و این سهل‌انگاری از دادخواهی من چرا؟ آیا پدرم پیامبر نمی‌فرمود: «حرمت هرکس در فرزندان او حفظ می‌شود»، چه بسرعت مرتکب این اعمال شدید، و چه با عجله این بز لاغر، آب از دهان و دماغ او فروریخت، در صورتی که شما را طاقت و توان بر آنچه در راه آن می‌کوشیم هست، و نیرو برای حمایت من در این مطالبه و قصدم می‌باشد.

آیا می‌گویند محمد صلی الله علیه و آله بدرود حیات گفت، این مصیبتی است بزرگ و در نهایت وسعت، شکاف آن بسیار، و درز دوخته آن شکافته، و زمین در غیاب او سراسر تاریک گردید، و ستارگان بی‌فروغ، و آرزوها به ناامیدی گرانید، کوهها از جای فروریخت، حرمتها پایمال شد، و احترامی برای کسی پس از وفات او باقی نماند بخدا سوگند که این مصیبت بزرگتر و بلیه عظیم‌تر است، که همچون آن مصیبتی نبوده و بلای جانگدازی در این دنیا به پایه آن نمی‌رسد، کتاب خدا آن را آشکار کرده است، کتاب خدایی که در خانه‌هایتان، و در مجالس شبانه و روزانه‌تان، آرام و بلند، و با تلاوت و خوانندگی آن را می‌خوانید، این بلانی است که پیش از این به انبیاء و فرستاده شدگان وارد شده است، حکمی است حتمی، و قضاتی است قطعی، خداوند می‌فرماید

محمد پیامبری است که پیش از وی پیامبران دیگری درگذشتند، پس اگر او بمیرد و یا کشته گردد به عقب «برمی‌گردید، و آنکس که به عقب برگردد بخدا زیانی نمی‌رساند، و خدا شکرکنندگان را پاداش خواهد داد ای پسران قیله- گروه انصار- آیا نسبت به میراث پدرم مورد ظلم واقع شوم در حالی که مرا می‌بینید و سخن مرا می‌شنوید، و دارای انجمن و اجتماعید، صدای دعوت مرا همگان شنیده و از حالم آگاهی دارید، و دارای نفرات و ذخیره‌اید، و دارای ابزار و قوه‌اید، نزد شما اسلحه و زره و سپر هست، صدای دعوت من به شما می‌رسد ولی جواب نمی‌دهید، و ناله فریاد خواهیم را شنیده ولی به فریادم نمی‌رسید، در حالی که به شجاعت معروف و به خیر و صلاح موصوف می‌باشید، و شما برگزیدگانی بودید که انتخاب شده، و منتخباتی که برای ما اهل بیت برگزیده شدید!

با عرب پیکار کرده و متحمل رنج و شدتها شدید، و با امتهای رزم نموده و با پهلوانان به نبرد برخاستید، همیشه فرمانده بوده و شما فرمانبردار، تا آسیای اسلام به گردش افتاد، و پستان روزگار به شیر آمد، و نعره‌های شرک‌آمیز خاموش شده، و دیگ طمع و تهمت از جوش افتاد، و آتش کفر خاموش و دعوت ندای هرج و مرج آرام گرفت، و نظام دین کاملاً ردیف شد، پس چرا بعد از اقرارتان به ایمان حیران شده، و پس از آشکاری خود را مخفی گردانید، و بعد از پیشقدمی عقب نشستید، و بعد ایمان شرک آوردید

وای بر گروهی که بعد از پیمان بستن آن را شکستند، و خواستند پیامبر را اخراج کنند، با آنکه آنان جنگ را آغاز نمودند، آیا از آنان هراس دارد در حالی که خدا سزاوار است که از او بهراسید، اگر مؤمنید آگاه باشید می‌بینم که به تن‌آسانی جاودانه دل داده، و کسی را که سزاوار زمامداری بود را دور ساخته‌اید، با راحت‌طلبی خلوت کرده، و از تنگنای زندگی به فراخی آن رسیده‌اید، در اثر آن آنچه را حفظ کرده بودید را از

دهان بیرون ریختید، و آنچه را فروبرده بودید را بازگردانند، پس بدانید اگر شما و هر که در زمین است کافر شوید، خدای بزرگ از همگان بی‌نیاز و ستوده است. آگاه باشید آنچه گفتیم با شناخت کامل بود، به سستی پدید آمده در اخلاق شما، و بی‌وفایی و نیرنگ ایجاد شده در قلوب شما، و لیکن اینها جوشش دل اندوهگین، و بیرون ریختن خشم و غضب است، و آنچه قابل تحمل نیست، و جوشش سینه‌ام و بیان دلیل و برهان، پس خلافت را بپذیرید، ولی بدانید که پشت این شتر خلافت زخم است، و پای آن سوراخ و تاول‌دار، عار و ننگش باقی و نشان از غضب خدا و ننگ ابدی دارد، و به آتش شعله‌ور خدا که بر قلبها احاطه می‌یابد متصل است. آنچه می‌کنید در برابر چشم بینای خداوند قرار داشته، و آنانکه ستم کردند به زودی می‌دانند که به کدام بازگشتگاهی بازخواهند گشت، و من دختر کسی هستم که شما را از عذاب دردناک الهی که در پیش دارید خبر داد، پس هر چه خواهید بکنید و ما هم کار خود را می‌کنیم، و شما منتظر بمانید و ما هم در انتظار بسر می‌بریم.

آنگاه ابوبکر پاسخ داد: ای دختر رسول خدا! پدر تو بر مؤمنین مهربان و بزرگوار و نوف و رحیم، و بر کافران عذاب دردناک و عقاب بزرگ بود، اگر به نسب او بنگریم وی در میان زنانمان پدر تو، و در میان دوستان برادر شوهر توست، که وی را بر هر دوستی برتری داد، و او نیز در هر کار بزرگی پیامبر را یاری نمود، جز سعادت‌مندان شما را دوست نمی‌دارند، و تنها بدکاران شما را دشمن می‌شمرند.

پس شما خاندان پیامبر، پاکان برگزیدگان جهان بوده، و ما را به خیر راهنما، و بسوی بهشت رهنمون بودید، و تو ای برترین زنان و دختر برترین پیامبران، در گفتارت صادق، در عقل فراوان پیشقدم بوده، و هرگز از حقت بازداشته نخواهی شد و از گفتار صداقت مانی ایجاد نخواهد کردید.

و بخدا سوگند از رأی پیامبر قدمی فراتر نگذارده، و جز با اجازه او اقدام نکرده‌ام، و پیشرو قوم به آنان دروغ نمی‌گویم، و خدا را گواه می‌گیرم که بهترین گواه است، از پیامبر شنیدم که فرمود: «ما گروه پیامبران دینار و درهم و خانه و مزرعه به ارث نمی‌گذاریم، و تنها کتاب و حکمت و علم و نبوت را به ارث می‌نهیم، و آنچه از ما «باقی می‌ماند در اختیار ولی امر بعد از ماست، که هر حکمی که بخواهد در آن بنماید

و ما آنچه را که می‌خواهی در راه خرید اسب و اسلحه قرار دادیم، تا مسلمانان با آن کارزار کرده و با کفار جهاد نموده و با سرکشان بدکار جدال کنند، و این تصمیم به اتفاق تمام مسلمانان بود، و تنها دست به این کار نزد، و از در رأی و نظرم مستبذانه عمل ننمودم، و این حال من و این اموال من است که برای تو و در اختیار توست، و از تو دریغ نمی‌شود و برای فرد دیگری ذخیره نشده، تویی سرور بانوان امت پدرت، و درخت بارور و پاک برای فرزندان، فضالت انکار نشده، و از شاخه و ساقه‌ات فرونهاده نمی‌گردد، حکمت در آنچه من مالک آن هستم نافذ است، آیا می‌پسندی که در این زمینه مخالف سخن پدرت عمل کنم

حضرت فاطمه علیها السلام فرمود:

پاک و منزّه است خداوند، پدرم پیامبر، از کتاب خدا روی‌گردان و با احکامش مخالف نبود، بلکه پیرو آن بود و به آیات آن عمل می‌نمود، آیا می‌خواهید علاوه بر نیرنگ و مکر به زور او را متهم نمائید، و این کار بعد از رحلت او شبیه است به دامهانی که در زمان حیاتش برایش گسترده شد، این کتاب خداست که حاکمی است عادل، و ناطقی است که بین حق و باطل جدائی می‌اندازد، و می‌فرماید: زکریا گفت: خدایا فرزندی به من بده که- «از من «و خاندان یعقوب ارث ببرد»، و می‌فرماید: «سلیمان از داود ارث برد

و خداوند در سهمیه‌هایی که مقرر کرد، و مقادیری که در ارث تعیین فرمود، و بهره‌هایی که برای مردان و زنان قرار داد، توضیحات کافی داده، که بهانه‌های اهل باطل، و گمانها و شبهات را تا روز قیامت زائل فرموده است، نه چنین است، بلکه هواهای نفسانی شما راهی را پیش پایتان قرار داده، و جز صبر زیبا چاره‌ای ندارم، و خداوند

در آنچه می‌کنید یاور ماست

:ابوبکر گفت:

خدا و پیامبرش راست گفته، و دختر او نیز، که معدن حکمت و جایگاه هدایت و رحمت، و رکن دین و سرچشمه حجت و دلیل می‌باشد و راست می‌گوید، سخن حقت را دور نیفکنده و گفتارت را انکار نمی‌کنم، این مسلمانان بین من و تو حاکم هستند، و آنان این حکومت را بمن سپردند، و به تصمیم آنها این منصب را پذیرفتم، نه متکبر بوده و نه مستبذ به رأی هستم، و نه چیزی را برای خود برداشته‌ام، و اینان همگی گواه و شاهدند

:آنگاه حضرت فاطمه علیها السلام رو به مردم کرده و فرمود:

ای مسلمانان! که برای شنیدن حرفهای بیهوده شتابان بوده، و کردار زشت را نادیده می‌گیرید، آیا در قرآن نمی‌اندیشید، یا بر دلها مهر زده شده است، نه چنین است بلکه اعمال زشتتان بر دلهایتان تیرگی آورده، و گوشها و چشمانتان را فراگرفته، و بسیار بد آیات قرآن را تأویل کرده، و بد راهی را به او نشان داده، و با بدچیزی معاوضه نمودید، بخدا سوگند تحمل این بار برایتان سنگین، و عاقبتش پر از وزر و وبال است، آنگاه که پرده‌ها

کنار رود و زیانهای آن روشن گردد، و آنچه را که حساب نمی‌کردید و برای شما آشکار گردد، آنجاست که اهل باطل زیانکار گردند.

سپس آن حضرت رو به سوی قبر پیامبر کرد و فرمود:

بعد از تو خیرها و مسائلی پیش آمد، که اگر بودی آنچنان بزرگ جلوه نمی‌کرد ما تو را از دست دادیم مانند سرزمینی که از باران محروم گردد، و قوم تو متفرق شدند، بیا بنگر که چگونه از راه منحرف گردیدند.

هر خاندانی که نزد خدا منزلت و مقامی داشت نزد بیگانگان نیز محترم بود، غیر از ما مردانی چند از امت تو همین که رفتی، و پرده خاک میان ما و تو حائل شد، اسرار سینه‌ها را آشکار کردند. بعد از تو مردانی دیگر از ما روی برگردانده و خفیفان نمودند، و میراثمان دزدیده شد. تو ماه شب چهارده و چراغ نوربخشی بودی، که از جانب خداوند بر تو کتابها نازل می‌گردید. جبرئیل با آیات الهی مونس ما بود، و بعد از تو تمام خیرها پوشیده شد.

ای کاش پیش از تو مرده بودیم، آنگاه که رفتی و خاک ترا در زیر خود پنهان کرد. آنگاه حضرت فاطمه علیهاالسلام به خانه بازگشت و حضرت علی علیه‌السلام در انتظار او بسر برده و منتظر طلوع آفتاب جمالش بود، وقتی در خانه آرام گرفت به حضرت علی علیه‌السلام فرمود:

ای پسر ابوطالب! همانند جنین در شکم مادر پرده‌نشین شده، و در خانه اتهام به زمین نشستهای، شاه‌پره‌های شاهین را شکسته، و حال آنکه پره‌های کوچک هم در پرواز به تو خیانت خواهد کرد. این پسر ابی‌قحافه است که هدیه پدرم و مایه زندگی دو پسر را از من گرفته است، با کمال وضوح با من دشمنی کرد، و من او را در سخن گفتن با خود بسیار لجوج و کینه‌توز دیدم، تا آنکه انصار حمایتشان را از من باز داشته، و مهاجران یاریشان را از من دریغ نمودند، و مردم از یاریم چشم‌پوشی کردند، نه مدافعی دارم و نه کسی که مانع از کردار آنان گردد، در حالی که خشمم را فرورده بودم از خانه خارج شدم و بدون نتیجه بازگشتم.

آنروز که شمشیرت را بر زمین نهادی همان روز خویشتن را خانه‌نشین نمودی، تو شیرمردی بودی که گرگان را می‌کشتی، و امروز بر روی زمین آرمیده‌ای، گوینده‌ای را از من دفع نکرده، و باطلی را از من دور نمی‌گردانی، و من از خود اختیاری ندارم، ای کاش قبل از این کار و قبل از اینکه این چنین خوار شوم مرده بودم، از اینکه اینگونه سخن می‌گویم خداوندا عذر می‌خواهم، و یاری و کمک از جانب توست.

از این پس وای بر من در هر صبح و شام، پناهم از دنیا رفت، و بازویم سست شد، شکایتم بسوی پدرم بوده و از خدا یاری می‌خواهم، پروردگارا نیرو و توانت از آنان بیشتر، و عذاب و عقابت دردناکتر است. حضرت علی علیه‌السلام فرمود: شایسته تو نیست که وای بر من بگویی، بلکه سزاوار دشمن ستمگر توست، ای دختر برگزیده خدا و ای باقیمانده نبوت، از اندوه و غضب دست بردار، من در دینم سست نشده و از آنچه در حد توانم است مضائقه نمی‌کنم، اگر تو برای گذران روزیت ناراحتی، بدانکه روزی تو نزد خدا ضمانت شده و کفیل تو امین است، و آنچه برایت آماده شده از آنچه از تو گرفته شده بهتر است، پس برای خدا صبر کن. حضرت فاطمه علیهاالسلام فرمود: خدا مرا کافی است، آنگاه ساکت شد.

[www.askdin.com](http://www.askdin.com)